وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الأول

محفوظة جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778327

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الأول، (٥٣٤ صفحة)، ٢٤ سم.
١ .الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٧٤٦) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ إقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم

السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم

م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية

أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين

م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي

م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي

أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

الإعجاز الطبّي للتمر (الرطب) لسيّدنا الإمام عليّ عليه السلام ١١

أ. د. محمد جياد النعيمي

الحجاج المُدَّعم في الخطاب العلويّ قراءة استكشافيّة في اللسانيّات الاجتماعيّة ٦٥

أ.د حازم طارش حاتم

نصُّ الدعاءِ وشعريّة تودوروف الأجناسيّة دعاءُ كميلٍ اختيارًا ٨٩

أ.د. خليل شكري هياس / أحمد علي الهادي سليمان

التربية والتّعليم في القرآن وفي تعاليم أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٩

أ.د. دلال عبّاس

التوجيه اللغوي لأقوال أمير المؤمنين عليه السلام في المدوّنات القرآنيّة..... ١٧٧

أ.د. سليمة جبّار غانم

منهجُ أميرِ المؤمنين عليه السلام في أقواله في تفسير القرآن الكريم..... ٢٠٧

أ. د. سميّة حسن عليان

الأثر القرآنيّ ومكانة الإمام عليّ عليه السلام ودور أهل البيت في التفسير ٢٣٣

أ. د شاكر محمود مهدي هادي العزاويّ

الشاهدُ القرآنيُّ مقتضًى إقناعيٌ في خطبةِ الديباجِ للإمامِ عليٍّ بنِ أبي طالب عليه السلام..... ٢٥٧

أ.د. عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداويّ

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) لأبي حيّان التوحيديّ ٢٨٥

أ.د. عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي

حِلِّيَّة المطعوم وتحريمه فيما رُوِي عن الإمام علي عليه السلام في سورة المائدة ٣١٣

أ. د. علي رحيم هادي الحلو

الأثرُ القرآني في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وتفريعه في قصيدة (وجوهٌ لعليّ) ٣٣١

أ.د. علي مجيد البديري

إيثارُ أمير المؤمنين عليه السلام آيةُ ليلةِ المَبيت مصداقًا ٣٥٥

أ.د. علي نيكوكار

الثابتُ والمُتغيِّر في السلطةِ عندَ الإمام عليّ عليه السلام في ضوءِ المَنهجِ القُرآني ٣٨٥

أ.د. كاظم عبد فريح

التعايشُ السلميّ وحقوقُ الإنسان عند أمير المؤمنين عليه السلام دراسةٌ تطبيقيةٌ وميدانيّةٌ.... ٤٠٧

أ.د.مصطفى محمد أمين الأتروشي/ آسيا عبد الله أحمد

المُشيراتُ القرآنيَّةُ في الخُطبِ العلويَّة (قراءَة معرفيَّة جديدَة في الدّراسات اللسانيَّة)... ٤٢٩

أ.د. هادي سعدون هنون العارضي

عالميّةُ الخطابِ العلويّ من منطقِ القيمِ القرآنيّةِ إلى منطقِ نشرِ القيم..... ٤٥٥

أ. د. آمال خلف علي آل حيدر

رؤيةُ الإمامِ عليٍّ عليه السلام في الوسطيّةِ والاعتدالِ من المنظورِ القرآنيّ أداةٌ في محاربةِ ٤٧٥

أ.د. حيدر كريم الجمالي/ أ.د. صادق فوزي النجادي

السياسة الاقتصاديّة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مواجهة الفقر ٥١٣

أ.د. برزان مُيَّسر الحامد

أثرُ الإمامِ عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) لأبي حيّان التوحيديّ (ت٤١٤هـ)

أ.د. عبد الهادي عبد الرحمن الشاوي
جامعة الكوفة – كليّة التربية الأساسيّة

الملخّص:

يهتمّ البحث بدراسة أثر الإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) لأبي حيّان التوحيديّ (ت٤١٤هـ)، وقد قُسّم البحث على: تمهيد: ندرس في الفقرة الأولى: مفهوم الأثر، في اللغة والاصطلاح، وفي فقرته الثانية: نتطرّق إلى ذكر لمحة موجزة عن أبي حيّان التوحيديّ وثقافته وتراثه.

المبحث الأوّل سيهتمّ بدراسة أثر الإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) من الجانب الدينيّ، أي الأفكار والمعاني القرآنيّة التي استقاها الإمام عليّ عليه السلام من القرآن الكريم، ووظّفها أبو حيّان التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر). وفي المبحث الثاني نحاول إبراز الأثر البلاغيّ للإمام عليّ عليه السلام فيما نقله التوحيديّ في كتابه الآنف الذكر. أمّا المبحث الثالث فسوف يختصّ بكشف الجوانب المعرفيّة القرآنيّة التي استفاد منها التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر)، وقد جاءت بطرق متعدّدة وتوظيفات متنوّعة، وفي الختام نوضّح أهم ما توصلت إليه دراستنا ومن الله التوفيق والسداد.

الكلمات المفتاحيّة: القرآن الكريم، الإمام عليّ عليه السلام، أبو حيّان التوحيديّ، الأثر البلاغيّ، البصائر والذخائر.

Abstract:

This research explores the influence of Imam Ali (PBUH) in the seminal work "Al-Basa'ir wa al-Dhakha'ir" by Abu Hayyan al-Tawhidi (d. 414 AH). The study is structured into an introduction and three main sections:

Introduction:The first part examines the concept of "Influence" (Al-Athar) from both linguistic and terminological perspectives.

The second part provides a concise biographical sketch of Abu Hayyan al-Tawhidi, highlighting his intellectual upbringing and literary heritage.

Section I:Investigates the religious dimension of Imam Ali's (PBUH) influence in the book, focusing on the Quranic ideas and meanings derived by the Imam and subsequently employed by Al-Tawhidi within his narrative.

Section II:Sheds light on the rhetorical and eloquence-based impact of Imam Ali (PBUH) through the various accounts and texts transmitted by Al-Tawhidi in the aforementioned work.

Section III:Dedicated to uncovering the Quranic-cognitive aspects that Al-Tawhidi drew upon, illustrating the diverse methods and functional applications used to integrate these insights into the text.

Conclusion:Summarizes the study's most significant findings and results.

Keywords:The Holy Quran, Imam Ali (PBUH), Abu Hayyan al-Tawhidi, Rhetorical Influence, Al-Basa'ir wa al-Dhakha'ir.

المقدّمة:

لقد كان الامام علي عليه السلام منبعًا للعلم ومعينًا لا ينضب، فهو في سلوكه مدرسة علميّة واجتماعيّة لمن أراد التزوّد منها، يجد كثيرًا من المواقف والآراء السديدة التي تعينه، وفي كلّ مجالات الحياة كان تأثيره جليًّا واضحًا مهما اختلفت الأزمنة أو تغيرت الأمكنة، والذي دعانا إلى اختيار هذا العنوان هو الحضور الواضح والتأثير الكبير الذي تركه الإمام علي عليه السلام في مؤلّفات الكُتّاب من بعده، ومن أشهر كتّاب العصر العباسيّ الرابع اخترنا الكاتب الموسوعيّ أبي حيان التوحيديّ (ت٤١٤هـ) الذي أثرى المكتبة الإسلاميّة بمجموعة كبيرة من الكتب المتنوّعة في مجالات بحثها، وقد وقع اختيارنا على كتابه الموسوم (البصائر والذخائر)؛ لما وجدنا فيه من قوّة التأثير والحضور الجليّ لآراء الإمام علي عليه السلام ومقولاته، فكان البحث قد انصبّ على بيان هذا التأثير وكشف فاعليّته في الكتاب وفي شخصيّة المؤلّف؛ لذلك قُسّم البحث على: تمهيد، وهو نظرة إلى معنى التأثير في اللغة والاصطلاح والآراء التي قيلت فيها، ثمّ انتقل البحث إلى تقديم لمحة موجزة عن مؤلّف كتاب (البصائر والذخائر)، لينتقل البحث بعدها إلى دراسة أثر الإمام علي عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) من الجانب الدينيّ، أي الأفكار والمعاني القرآنيّة والصور والقيم القرآنيّة التي استقاها الإمام علي عليه السلام من القرآن الكريم ووظّفها أبو حيان التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر)، إذ بدا لنا التأثير واضحًا حين يعضّد التوحيديّ آراءه بما ورد من كلام الإمام علي عليه السلام، وفي المبحث الثاني الذي تناولنا فيه دراسة حول الأثر البلاغيّ للإمام علي عليه السلام فيما نقله التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر). أمّا المبحث الثالث: فقد اختصّ بكشف الجوانب المعرفيّة القرآنيّة التي استفاد منها التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر)، وقد جاءت بطرائق متعدّدة وتوظيفات

متنوّعة، أكّدت على عمق التأثير الذي تركه الإمام علي عليه السلام في كتاب التوحيديّ، ليخرج البحث إلى نتائج قد تمّ تفصيلها في خاتمته.

تمهيد:

أوّلا: مفهوم الأثر في اللغة والاصطلاح:

١- في اللغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور ((الأَثر: بقيّة الشيء، والجمع آثار وأُثور . وخرجت في إِثْره وفي أَثَره أَي بعده . وأْتَثَرْتُه وتَأَثَّرْته: تتبّعت أَثره؛ عن الفارسيّ . ويقال: آثَرَ كذا وكذا بكذا وكذا أَي أَتْبَعه إِيّاه . والأَثر، بالتحريك: ما بقي من رسم الشيء . والتأْثير: إِبْقاءُ الأَثر في الشيء))[1]. ويعني ما تبقّى من الشيء إن قلّ أو كثر. وفي القرآن الكريم وردت لفظة الأثر ومشتقّاته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[طه:٩٦]، وقوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُود﴾[الفتح:٢٩]، أي: أثر صلاتهم يظهر في وجوههم. فالمعاني اللغويّة تدور حول بقاء جزء من شيء أو كلّ، أو اقتفاء الأثر، وتفضيل الغير على النفس .

٢- الأثر في الاصطلاح:

ذكر الشريف الجرجانيّ (٨١٦هـ) مجموعة من المعاني المقرّرة للأثر، سواء منها اللغويّ أم الاصطلاحي الخاصّ بأهل الاصطلاح من الفقهاء، فقال: ((الأثر له أربعة معان، الأوّل بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، و الثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الخبر، و الرابع ما يترتّب على الشيء، وهو المسمّى بالحكم عند

---

(١) لسان العرب: مادّة (أثر) .

الفقهاء))[١]، وهنا يدلّ على أنّ الأثر في الاصطلاح قد استمدّ معانيه من الجذر اللغويّ، وقد دُرِس عند علماء العرب في حقل الحديث النبويّ الشريف، والأثر عند الأصوليّين هو ((الدليل الذي ثبت به كون الوصف حجّة، ويعرف كونه علّة هو الأثر))[٢]، أمّا مفهوم الأثر عند اللغويّين فهو بحسب رأي السيوطيّ (ت٩١١هـ) ((أنّ المراد بالأثر الحركة، والسكون، والحذف))[٣]، أي العلامة الإعرابيّة على آخر اللفظة بفعل العامل الذي هو أساس النحو، وعلى كلّ هذه التوصيفات يبقى الأثر هو ظهور النصوص القديمة في النص الجديد بكيفيّات مختلفة ولدواع متباينة.

ثانيا: لمحة موجزة عن حياة التوحيديّ وآثاره العلميّة:

أفرد الحمويّ (ت٦٢٦هـ) حديثًا طويلًا وترجمة واسعة لحياة التوحيديّ ومآثره العلميّة، وآراء محبّيه وناقديه، قال عنه: ((عليّ بن محمّد بن العباس أبو حيّان التوحيديّ، شيرازيّ الأصل، وقيل نيسابوريّ، ووجدت بعض الفضلاء يقول له الواسطيّ، صوفي السمت والهيأة، وكان يتألّه والناس يقولون في دينه، قدِم بغداد فأقام بها مدّة، ومضى إلى الريّ وصحِب الصاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد وقبله أبا الفضل بن العميد فلم يحمدهما، وعمل في مثالبهما كتابًا، وكان متفنّنًا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظيًّا يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه، فهو شيخ في الصوفيّة، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقّق الكلام، ومتكلّم المحقّقين، وإمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان، سخيف اللسان، قليل الرضى عند الإساءة إليه

(١) التعريفات: ١١ .
(٢) موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين: ١/ ٨ .
(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١/ ٤١ .

والإحسان، الذمّ شأنه و الثلب دكّانه، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة، كثير التحصيل للعلوم في كلّ فنّ حفظه، واسع الدراية والرواية، وكان مع ذلك محدودًا محارفًا يتشكّى صرف زمانه، ويبكي في تصانيفه على حرمانه. ولم أر أحدًا من أهل العلم ذكره في كتاب ولا دمجه في ضمن خطاب، وهذا من العجب العجاب))[1]، ولقد كان التوحيديّ واسع الاطّلاع على معارف عصره، متبحّرًا فيها، تدلّ على ذلك تنوّع كتبه، فقد ((كان أبو حيّان يجمع إلى ذوقه الدقيق في إدراك الجمال في النثر والشعر اطّلاعًا على ما كتب في النقد الأدبيّ، فقد قرأ نقد الشعر للناشئ وعيار الشعر لابن طباطبا ونقد الشعر والكلام الخالص بالنثر في كتاب الخراج لقدامه، وعرف الكتب التي تتّصل بعض مادّتها بالنقد الأدبيّ ككتب الجاحظ والمرد وابن قتيبة وابن المعتز، وكان مهيأً بحكم ذلك الذوق النافذ والاطّلاع الواسع ليكون في طليعة النقاد))[2] .

وألّف كثيرًا من الكتب وما وصلنا منها بعد حرقها:

١- مثالب الوزين، ٢- الصداقة والصديق، ٣- المقابسات، ٤- البصائر والذخائر، ٥- الامتاع والمؤانسة، وغيرها، والذي يعنينا في هذا البحث هو كتاب (البصائر والذخائر)، و توفّي سنة ٤١٤هـ .

---

(١) معجم الأدباء: ٥/ ١٩٢٣، وينظر: إنباه الرواة ٢/ ٣١١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٦٣، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٠٥

(٢) تاريخ النقد الأدبي عند العرب: ١/ ٢٢٨ .

المبحث الأوّل: الأثر الدينيّ للإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر)

إنّ كتاب (البصائر والذخائر) كتاب ضخم ضمّ في كنفه أراءً فلسفيّة وحِكَميّة وأخرى أدبيّة، والذي نريد توضيحه وإبانته في بحثنا هذا هو ما ذكره التوحيديّ من أقوال وأحاديث ومواقف للإمام عليّ عليه السلام تنوّعت في تأثيرها في هذا الكتاب، ومن هذه التأثيرات ما نسمّيه التأثير الدينيّ المستمدّ من النصّ القرآنيّ والمصاغ بفنّية مختلفة لاءمت السياق الذي جاءت فيه، ومن ذلك ما نجده في نصوص ذكرها التوحيديّ حين قال: ((قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فأصبر، فبكليهما أنت مختبر))[1]، ففي هذا النصّ تبدو القيمة الدينيّة متمثلة بالالتزام بسنة الحياة التي لا تدوم، وبالدعوة إلى أخذ العبرة من حوادثها، وكأنّه يشير من طرف إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[الأعراف: ٥١]، ولا يكتفي التوحيديّ بذكر نصّ الإمام عليه السلام، فهو كعادته يردف ذلك بما لديه من أقوال العرب وحكمهم فيقول: ((ذكر أعرابيّ آخر فقال: ما أقوم الطريقة، وأكرم الخليقة، وأكفّ الأذى، وأبعد القذى، وألين الجانب، وأرغب الصاحب، يصبح جارك سالمًا، ويمسي غانمًا))[2]، ومن هذا نستدلّ على أنّ التوحيديّ اختار نصًّا بليغًا ثريًّا في مدلوله الدينيّ من كلام الإمام عليّ عليه السلام وهي دالّة على عمق التأثّر بهذا الكلام، ومن ثَمّ نقله إلى كتابه (البصائر والذخائر)، ومن الشواهد التي تؤيّد التأثّر بكلام الإمام عليّ عليه السلام ما نقله التوحيديّ ونصّه ((قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر: تجهّزوا رحمكم الله، فقد نودي

(١) البصائر والذخائر: ١/ ١٥٧ .
(٢) م . ن: ١/ ١٥٧ .

بالرحيل، وأقلّوا الفرحة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد، فإنّ قدّامكم عقبة كؤودًا، ومنازل مخوفة مهولة، لا بدّ من الممر عليها، والوقوف عندها، فإمّا برحمة الله عزّ وجلّ فنجوتم من فظاعتها، وشدّة مختبرها، وكراهة منظرها، وإمّا بهلكة ليس بعدها خيار))[1]، يكشف هذا النصّ عن الخطاب الدينيّ الذي أُريد به توعية الناس نحو مصائرهم وحثّهم على التزوّد بالتقوى، قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾[البقرة: ١٩٧]، ويعقب التوحيديّ بنصّ يحيله إلى فيلسوف دون ذكر اسمه يريد به ما مقاربة النصّ وتعضيده واستمرار تأثيره في المتلقّي، فيقول: ((قال فيلسوف: من عُدِم العقل لم يزده السلطان عزًّا، ومن عُدِم القناعة لم يزده المال غنًى))[2]، فالتأثير يأخذ بعده عندما يستدعي الكاتب إلى تقديم ما يؤيّده؛ لأنّه وثق به أوّلًا، ومن ثَمَّ أحبّ أن يُقدِّم للمتلقّي معلومة من نوع أخر، لا تبتعد كثيرًا في مدلولاتها وحمولاتها المعرفيّة عن فحوى القيام بالعمل الصالح والاستعداد لليوم الآخر.

ومن السمات الدينيّة التي اتّصفت بها شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام صفة التسامح والتغاضي عن الإساءة، وكظم الغيض والترفّع عن الجدال العقيم، ما نجده في نصّ أبي حيّان التوحيديّ حين يقول: ((ودخل النعمان بن بشير على عليّ بن أبي طالب بعد أن قُتِل عثمان، فقال: يا أمير المؤمنين، لو نصر عثمانَ كلُّ من أحبّه لما طمعت فيه أوباش مصر ولا أوشاب أهل العراق، ولو بسط عليه كلُّ من أبغضه لما سلِم أحد من أهل الدار؛ ولكن المحبّ هاب الخاذل، والخاذل تركه للقاتل، فتوهّم الخاذل أنّ المحبّ بإمساكه عن النصرة موافق له في الخذل، وتوهّم القاتل أنّ الخاذل

(١) البصائر والذخائر: ٢ / ٦٣ .
(٢) م.ن: ٢/ ٦٣ .

بإظهاره الخذل له مقارب له في القتل، فعضد بعض الأمور بعضًا، وكان الخذل لتعاضدها أصلًا، وأشدّ ما يقوله اليوم من قبض يده عن نصره: ليتني كنت بسطتها، وأقصى ما يقوله من بسط يده إلى قتله: ليتني كنت قبضتها، ورويدًا يعلون الجدد، فقال له علي عليه السلام: اكفني نفسك يا نعمان، والحقّ بأيّ البلاد شئت؛ فلحِقَ بالشام))[١]، وهذا النصّ الذي نقله التوحيديّ يؤكّد سمة التسامح في أخلاق الإمام عليّ عليه السلام في فعله وسلوكه؛ لأنّ ((التسامح يعني على المستوى الفعليّ التوليف بين الاعتراض والقبول، فالتسامح يحتضن في جوهره الاعتراض والقبول في آن واحد))[٢]، وليس غريبًا موقف الإمام عليه السلام من محاوره، فلقد اتّصفت سيرته بمظاهر كثيرة تؤكّد ذلك، منها على سبيل المثال موقفه في صفّين حين سمِع قومًا من أصحابه يسبّون أهل الشام، فقال: ((إنّي أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر))[٣]، ويعلّق أبو حيّان التوحيديّ على نصّ الإمام عليّ عليه السلام الذي ذكره، بقوله: ((هذا من نوادر الحديث، والكلام كما ترى مرهف الحدّ، مسنون الشبا، وإلى الله المفرّ، وعليه التوكّل))[٤].

ومن الشواهد الأخر على الأثر الدينيّ الذي تؤدّيه أقوال الإمام عليّ عليه السلام التي استثمرها أبو حيّان التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر) ما نجده في هذا النصّ: ((قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لله امرؤ راقب ربّه، وخاف ذنبه، وعمل صالحًا، وقدّم خالصًا، واحتسب مذخورًا، واجتنب محذورًا، ورمى عرضًا، وأحرز

(١) البصائر والذخائر: ٣/ ٢٤ .
(٢) في معنى التسامح، محمد محفوظ: ١٨٥ .
(٣) نهج البلاغة،شرح محمد عبدة: ٢/ ١٨٥ .
(٤) البصائر والذخائر: ٣/ ٢٤ .

عوضًا، كابر هواه، وكذّب مناه))[١]، فالنصّ يمثّل دعوة إلى العمل الصالح ومراقبة النفس الأمارة بالسوء وإصلاحها، وتحجيم الهوى، وتكذيب الأماني التي قد تؤدّي بالإنسان إلى مسالك الغفلة والهلاك، وهو القائل: ((من حاسب نفسه وقف على عيوبه، وأحاط بذنوبه، واستقال الذنوب، وأصلح العيوب))[٢]، وهذا المعنى قرآنّي أكّدت عليه كثير من آي القرآن الكريم، ومن أبلغ الآيات التي تشير إلى مراقبة النفس قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[الحشر: ١٨]، فهذه المعاني القرآنية التي توفّر عليها نصّ الإمام عليه السلام قد آثر أبو حيّان التوحيديّ أن يذكرها في معرض كتابه، وفيها ما يدلّ على عمق تأثّره بكلام الإمام عليّ عليه السلام ولا يذكر التوحيديّ من أيّ مصدر أتى بها كعادته في ذكر كثير من الأقوال للحكماء والفلاسفة وغيرهم .

ومن شواهد الأثر الدينيّ لكلام الإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) ما نقله لنا التوحيديّ ((قال المدائنيّ: أُتي عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه برجل ذي مروءة قد وجب عليه الحدّ، فقال لخصمائه: ألكم شهود؟ قالوا نعم، قال: فأتوني بهم إذا أمسيتم ولا تأتوني بهم إلّا معتمين، فلمّا أمسوا اجتمعوا فأتوه، فقال لهم عليّ رضي الله عنه: نشدت الله تعالى رجلًا لله تعالى عنده مثل هذا الحدّ إلّا انصرف، فما بقي أحد، فدرأ الحدّ))[٣]، ولقد وصف هذا الرجل المذنب بذي مروءة و ((المروءة هي كمال الرجولة، وقيل العفّة، أو هي ألّا تفعل أمرًا في السرّ تستحي نفسك من فعله أو القيام به في العَلَن أمام الناس))[٤]، وهي قد تعني ((مراعاة

(١) البصائر والذخائر: ٣/ ٢٧ .
(٢) ميزان الحكمة: ١/ ٦٢٠ .
(٣) البصائر والذخائر: ٤/ ١٤٥ .
(٤) لسان العرب: مادة (م رأ)

الأحوال التي تكون على أفضلها حتّى لا يظهر منها قبيح عن قصد ولا يتوجّه إليها ذمّ باستحقاق))[١]، فلقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن معاقبة ذي المروءة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلّا في حدّ من حدود الله))[٢]، ولأنّ المدّعين أو الشهود ليسوا صالحين للشهادة فقد درأ الحدّ عنه، وهذه إشارة واضحة على تأثّر التوحيديّ بأحكام الإمام عليّ عليه السلام وعن صحّتها ووجوب الأخذ بها؛ لأنّها أحكام دينيّة من مصدر تشريعيّ اعتمد الحديث النبويّ الشريف .

ومن الشواهد الدالّة على الأثر الدينيّ للإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر) ما نقله التوحيديّ، وهذا نصّه ((سمعت القاضي أبا حامد يقول: اجتمعت الحروريّة في مكان يقال له حروراء، وإليه نُسبوا وبه سمّوا، وكانوا زهاء ستّة آلاف، فوقف عليهم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ما نقمتم عليّ؟ قالوا: نقمنا عليك ثلاثًا، قال: ما هنّ؟ قالوا: أنّك قاتلت ولم تغنم ولم تسبِ، فإن كانوا مسلمين فما حلّ قتالهم ولا سبيهم، وإن كانوا كفّارًا فقد حلّ قتالهم وسبيهم، فقال: هذه واحدة، قالوا: وحكّمت الرجال في دين الله، قال الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٧]، قال: ثنتان، قالوا: ومحوت نفسك من إمرة المؤمنين، فإن لم تكن أمير المؤمنين فأنت أمير الكافرين؛ قال: هذه ثلاث، فأقبل عليهم وقال: أرأيتم إن أتاكم من كتاب الله وسنّة نبيّه ما يردّ قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم، قال: أترون أن تسبّوا أمّكم عائشة وتستحلّون منها ما تستحلّون من غيرها؟ فإن قلتم: نعم، كفرتم، وإن قلتم: ليست أمّنا، كفرتم، قال الله عزّ وجلّ ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[الأحزاب:٦]، وأمّا قولكم حكمتم الرجال في دين الله فإنّ الله عزّ وجلّ حكم الرجال في أرنب

---

(١) أدب الدنيا والدين: ٣٢٥ .

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: ١٢٩٨٠ .

يقتله مُحرِم، فقال ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[المائدة: ٩٥]، ولو شاء لحكم، ولكن جعل حكمه إلى الرجال، وقال في بضع امرأة: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها﴾[النساء: ٣٥]، وأمّا قولكم محوت نفسك، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لِمّا صالحَ أهل الحديبية قال لي: اكتب يا عليّ: هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله، فقال له سهيل بن عمرو: لو عَلِمنا أنّك رسول الله فما قاتلناك، قال: فما تريدون؟ قال: اكتب اسمك واسم أبيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اكتب يا عليّ: هذا ما صالح عليه محمّد بن عبد الله، وامح رسول الله، ولم يكن محو رسول الله من الكتاب محوًا لنبوة، وكذلك ليس اقتصاري على اسمي دون أمير المؤمنين مضيّعًا حقًّا ولا موجبًا لي باطلًا، قال: فرجع ناس كثير منهم معه وعرفوا الحقّ وأذعنوا له))[1]، وقد اضطررنا لنقل هذا النصّ بالكامل لما فيه من حجج بالغة أفحمت المخالفين بأدلّة من القرآن الكريم معضّدة بسيرة الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله وفي هذا الاستشهاد دلالة واضحة على تأثّر التوحيديّ واهتمامه بهذا النصّ والحدث الذي يؤكّد على أثر النزعة الدينيّة عند التوحيديّ على الرغم ممّا شاب بعض كتبه وآرائه من هنات فُسِّرت على أنّها تضع من صحّة إيمانه، وقد نقل عنه الحمويّ في كتابه (معجم الأدباء) قولًا واضحًا يؤكّد إيمانه، ومنه ((والله يا سيدي لو لم أتّعظ إلّا بمن فقدته من الإخوان والأخدان، في هذا الصقع، من الغرباء والأدباء والأحبّاء لكفى، فكيف بمن كانت العين تقرّبهم والنفس تستنير بقربهم، فقدتهم بالعراق والحجاز والجبل والريّ وما وإلى هذه المواضع، وتواتر إليّ نعيهم واشتدّت الواعية بهم، فهل أنا إلّا من عنصرهم؟ وهل لي محيد عن مصيرهم؟ أسأل الله تعالى ربّ

(١) البصائر والذخائر: ٥/ ٧٤.

الأولين أن يجعل اعترافي بما أعرفه موصولًا بنزوعي عمّا أقترفه، إنّه قريب مجيب))[١]، ولذلك يمكننا القول بأنّ أبا حيان التوحيديّ قد تأثّر كثيرًا بكلام الإمام عليّ عليه السلام ونقل منه أقولًا كثيرة وروى حوادث ومواقف صادقة لا غبار عليها، ولم نجد في كتابه (البصائر والذخائر) ما يشين أو يقدح في تأثّره بكلام الإمام عليه السلام .

ومن الشواهد الأخر على تأثّر التوحيديّ بكلام الإمام عليّ عليه السلام ما نجده في توظيفه له حين يقول: ((وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: أكّالون للسّحت: هو الرجل يقضي لأخيه الحاجة ثم يقبل هديّته))[٢]، وتدلّ جملة (أكّالون للسّحت) على الأصل القرآنيّ لها، إذ وردت في قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[المائدة:٤٢]، وقول الإمام عليه السلام هو تفسير للآية، وقد اختلف عن بعض التفاسير ومنها تفسير الطبريّ، إذ فسّرها نقلا عن كثيرين بـ (الرشى)، فيقول: ((حدّثنا بشر بن معاذ قال: حدّثنا يزيد بن زريع قال: حدّثنا سعيد، عن قتادة: (سمّاعون للكذب أكّالون للسحت)، قال: كان هذا في حكّام اليهودِ بين أيديكم، كانوا يسمعون الكذب ويقبلون الرُّشَى))[٣]، وهنا يبدو أنّ تفسير الإمام عليّ عليه السلام قد عمّم أثرها، فكلّ من يأخذ هديّة مقابل عمل هو سحت.

ومن الشواهد التي تؤكّد تأثّر التوحيديّ بكلام الإمام عليّ عليه السلام ما نجده في قول التوحيديّ وتعليقه الذي يُبدي فيه رأيًا مخالفًا، أو أنّه غير مقتنع أو أنّه يشعر بغرابة الرأي،

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٥ / ١٩٣١ .

(٢) البصائر والذخائر: ٨/ ٦٧ .

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٠/ ٣١٩ .

وذلك نجده عندما ينقل فيقول: ((وقيل عن عليٍّ عليه السلام في قوله جلّ ثناؤه: (وفار التّنّور)، هو: أسفر الصبح، وهذا غريبٌ جدًّا، وما أحبّ أن أثق بكلّ غريبٍ؛ لأنّ القصّة في التنّور أظهر من أن يحمل اللفظ على المجاز بغير حجّة، ويُعدَل عن المعنى الظاهر بغير بيان، ولو جاز لشنّع القول وشاع الظنّ))[1]، ولم يذكر التوحيديّ من أين جاء بتفسير الإمام عليه السلام لجملة (وفار التنور) وإن اختلف فهذا يعني اهتمامًا وتأثّرًا ومتابعة وانتباهًا وقدرة على رصد النوادر أو الاختلافات، وهو يعني تأثيرًا واضحًا لا غبار عليه، وهو ما نريد تأكيده من البحث.

وهنالك شواهد كثيرة في كتابه (البصائر والذخائر) تدلّ على عمق الأثر الدينيّ لكلام الإمام عليّ عليه السلام في شخصيّة التوحيديّ وفكره، ومن ذلك ما نشير إليه في مواقع من كتابه[2] .

(١) البصائر والذخائر: ٨/ ٦٧ .

(٢) ينظر: البصائر والذخائر: ٣/ ١٦٥، ٥/ ١٢٦، ٧/ ١٢، ٨/ ١١٩ ...وغيرها.

المبحث الثاني: الأثر البلاغيّ للإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر)

إنّي لأعتقد جازمًا بأنّ أيّ أديب عربيّ في القديم والحديث من الزمان قد اطّلع على كلام الإمام عليّ عليه السلام ولم يتأثّر به، وكيف لا يكون ذلك وقد جُمعَت أركان البلاغة في حديثة، وأنارت الفصاحة ألفاظه، وعمّت الحكم أقواله، فازدهرت بالصورة الرائعة، والتركيب المتقن، وتفرّدت بما حوته من جميل البديع وعذب الإيقاع وجميل البيان، حتّى أنّ كلامه عليه السلام ((لتجد فيه متى شئت فصولًا تعلم أن لن يُستطاع في معانيها مثيلها))[١]، وقال الخليل بن أحمد الفراهيديّ (ت١٧٠هـ) : ((احتياج الكلّ إليه واستغناؤه عن الكلّ دليل على أنّه إمام الكلّ))[٢]، ولمّا كانت الحال هذه بمواصفاتها، فإنّ أديبًا مثل التوحيديّ لا يمكنه الاستغناء عن هذه الثروة البلاغيّة التي وفّرتها خطب الإمام عليّ عليه السلام ورسائله وحكمه، والتوحيديّ الأديب الذي هو ((عَلَمٌ من أعلام الفلسفة الأدبيّة، عبّر عن أعمق المعاني الفلسفيّة بالصور الحسيّة، والتشبيهات اللفظيّة، والعبارات الأدبيّة؛ ولذا اعتبر رائد الأدباء الفلاسفة أو الفلاسفة الأدباء، وصفه ياقوت الرومي بأنّه فيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقّق المتكلّمين، ومتكلّم المحقّقين، وإمام البلغاء، فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاءً وفطنة وفصاحة ومكنة))[٣]، لذلك لا نستغرب أن نجد تأثيرًا بارزًا في كتاب التوحيديّ (البصائر والذخائر)، وقد تباين هذا التأثير وتعدّدت أوجهه، غير أنّنا مهتموّن بالتأثير البلاغيّ في هذا المبحث، والمتمثّل بالصور البيانيّة، وبفنون الأداء، وجميع الإيقاع وحسن البناء وتماسك النظم وقوّة جرس الألفاظ ورقّة المعاني ودقّتها ومناسبتها للحال الذي قيلت فيه، ولكي نؤكّد ذلك نسوق عددًا من الأمثلة

(١) الصناعتين في الكتابة والشعر: ١٩٧
(٢) عبقرية الامام علي: ١٣٨
(٣) معجم الأدباء: ١٥/ ٥ .

التي أدرجها أبو حيّان التوحيديّ في كتابه (البصائر والذخائر)، ومنها قول الإمام عليّ عليه السلام ما نصّه ((وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: القدر سرّ من سرّ الله تعالى، وحرز من حرز الله، مكنون في حجاب الله، مطويّ عن خلق الله، سابق في علم الله، قد وضع الله عن عباده علمه، ورفعه فوق منتهى رأيهم، ومبلغ عقولهم، فلم ينالوه بحقيقة الربانيّة، ولا عظمة الوحدانيّة وعزّة الفردانيّة، فهو بحر زاخر غامض، عمقه ما بين الأرض والسماء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، يعلو أوّله ويسفل آخره، قعره شمس تضيء، ولا ينبغي أن يراها إلّا الفرد القديم، فمن طالعها فقد حادّ الله في ملكه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سرّ ستره، وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير))[1]، ففي هذا النصّ الذي اختاره التوحيديّ تبرز الجوانب الأدبيّة بوضوح، وتتجلّى شعريّة النصّ من مجموعة من التقنيّات التي اتّبعها الإمام عليه السلام منها أسلوب التوازي، فقد جاءت جمل النصّ على شكل جمل قصيرة متوازية ضمّت للنصّ إيقاعه العذب، ولم يقتصر على ذلك فقط، فقد استطاع التكرار الذي ظهر جليًّا في النصّ، فإنّ هذه ((التكرارات على نحو متغيّر وانتشار مجموعة من التوافقات الصوتيّة شكّلت مناخًا له القدرة على استفزاز الذائقة الجماليّة وحثّها على التوقّف بإزاء هذه المظاهر الصوتيّة))[2]، وكذلك الصور التشبيهيّة التي طرّزت النصّ بجمالها، وختم النصّ باستدعاء لألفظ القرآن الكريم وتراكيبه، وهو بذلك يزيد في مجمل هذه التقنيّات من قوّة حضور النصّ وتأثيره بالمتلقّين .

ومن الشواهد الأخر على التأثير البلاغيّ في كتاب (البصائر والذخائر) ما نجده في قول التوحيديّ :((كتب عليّ عليه السلام إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه وهو

(١) البصائر والذخائر: ٥/ ١٨٩ .

(٢) المستويات الجمالية في نهج البلاغة دراسة في شعريّة النثر: ٦٤ .

بالمدائن: أمّا بعدُ، فإنّ مثل الدنيا مثل الحيّة ليّنٌ مسّها، قاتلٌ سمّها، فأعرض عمّا يعجبك منها، لقلّة ما يصحبك عند مفارقتها، وضع عنك همومها لما تؤمن به من سرعة فراقها، ولتكن أسرّ ما تكون بها أحذر ما تكون لها، فإنّ كلّ من اطمأنّ إليها وإلى سرورها أشخصته إلى مكروهها))[1]، إنّ الناظر في هذا النص يكتشف عمق الثراء البلاغيّ فيه، فقد اجتمعت فيه مجموعة من القيم البلاغيّة التي تمحورت حول فكرة الدنيا وصفاتها الزائلة، وضرورة عدم الاطمئنان إليها، فابتدأها بوصفها (بالحية) تلك التي لا يؤمَن شرّها وإن بدا أنّ ملمسها ليّن لا يؤذي، ولربما أغرى ذلك الملمس وأخفى ما يضرّ، ثمّ تكرّرت الجمل المتوازية ذات البناء المتشابه مثل (لين ملمسها) و (قاتل سمها)، وقد استعمل التمثيل وسيلة لإيصال المعاني التي قصدها؛ لأنّ ((الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل))[2] .

ثمّ انتقل النصّ إلى أسلوب الأمر المعلّل؛ لكي لا يترك للمتلقّي عذرًا يلوذ به، ثمّ أردف ذلك بالصور التي وفّرها أسلوب الطباق، كلّ ذلك إيغالًا في التأثير، وجمالًا في المظهر وتماسكًا في بنية النصّ، وكلّ هذه المعاني والدلالات مستمدّة من القرآن الكريم بطريقة التناصّ الخفيّ مع قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾[الأنعام: ٧٠]، والذي اعتمد عدم إظهار

(١) البصائر والذخائر: ٧/ ١٦٥ .
(٢) دلائل الاعجاز: ٢٠٢ .

الألفاظ ذاتها لكنه قارب معناها ودلالتها، وما كان ذلك ليكون لولا عمق التأثير القرآنيّ في بنية الإمام عليّ عليه السلام الفكريّة، فهو الذي تربّى في بيت الرسالة وتسرّبت الرسالة المحمديّة في نفسه وعقله وانعكست سلوكًا في المجتمع، فالمتأمّل في كلام الإمام عليّ عليه السلام يجد أنّه ((يباشر عمله الإبداعيّ الفوريّ بعفويّته الثاقبة، فيأتي النصّ المرتجل، مثل النصّ المكتوب، آية في الإتقان والروعة، وما جريان خطب عليّ عليه السلام على نحوه الباهر في طوله وقصره، إلّا دليل على الفعاليّة الخارقة لعقل مبدع موهوب))[١].

ومن الشواهد الأخر على تأثّر التوحيديّ بكلام الإمام عليّ عليه السلام ما نجده في قوله: ((قال عليّ بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) : إلى كم أُغضي الجفون على القذى، وأسحب ذيلي على الأذى، وأقول لعل وعسى))[٢]، ويوضّح المجلسّي هذا القول قائلًا: ((أغضى على الأمر: سكت وصبر، يقال: (أغضى على القذى) إذا صبر وأمسك عنه عفوًا، والقذى: ما يقع في العين من تِبنَة ونحوها))[٣]، وهذه المعاني هي معاني قرآنيّة أكّدتها سور القرآن وبصياغات مختلفة، فلقد حثّ القرآن الكريم على الصبر والتحمّل والعفو عند المقدرة، فهذه المعاني القرآنيّة المستلهمة من قبل الإمام عليّ عليه السلام نجد لها حضورًا عند التوحيديّ في دلالة على عمق التأثّر لما لها من جمال في الصياغة تمثّل في الإيقاع الذي أكسبها نغمة محبّبة وقدرة على التأثير في النفس، فضلًا على أنّ التراكيب الفعليّة التي جاءت بها تدلّ دلالة واضحة على الحركة؛ لأنّ ((الجملة الفعليّة التي يكون المسند فيها دالًّا على التغيّر والتجدّد أو بعبارة أخرى هي التي يكون فيها المسند فعلًا؛ لأنّ الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدلّ على

(١) علي سلطة الحقّ: ٤٥ .
(٢) البصائر والذخائر: ٩/ ١٦ .
(٣) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٣٩/ ٦٤ .

تجدّد الإسناد وتغيّره))[1]، فالتأثير المطلوب هو التأثير المستمرّ والمتلائم مع تغيّرات المكان والزمان، ثمّ يضيف التوحيديّ معضِّدًا فكرة الحركة والتجدّد فيقول: ((قال أفلاطون: الإيضاح على نحوين: أحدهما من تلقائنا والآخر من تلقاء الطبيعة، فالذي من تلقاء الطبيعة كليّ، والذي من تلقائنا جزئيّ))[2]، وهذا يدلّ على عمق التأثّر، فالبحث عن النظير أو المقارب في الدلالة والاتّجاه تشعرنا بما في نفس التوحيديّ من اهتمام بالنصّ العلويّ لما يحمله من دلالات يريد التوحيديّ أن تبث في كتابه (البصائر والذخائر) ويؤكّد أيضًا على أنّ الافكار التي يستمدّها التوحيديّ تقع ضمن الاختيار المدروس والواعي بحكم خبرة الكاتب وقدرته على الانتقاء من بين نصوص كثيرة في التراث العربيّ.

وإذا ما أردنا أن نقف عند الأثر البلاغيّ طويلًا، فإنّنا نقول أنّ كلّ النصوص التي اختارها أبو حيّان التوحيديّ من كلام الإمام عليّ عليه السلام فإنّها نصوصًا في غاية البلاغة يكسوها البيان حلّة قشيبة، ويؤطّرها الإيقاع جمالًا ورقّة وعذوبة، وتخلع عليها الصياغة بردًا جميلا، لذلك اكتفينا بهذه النصوص المختارة .

(١) في النحو العربّي نقد وتوجيه: ٧٦ .

(٢) البصائر والذخائر: ٩ / ١٦ .

المبحث الثالث: الأثر المعرفيّ للإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر)

لا يخفى ما لكلام الإمام عليّ عليه السلام من أهميّة معرفيّة فائقة في تراث المسلمين، فهو معين لا ينضب من المعارف العلميّة والإنسانيّة التي جمعت في كلامه وصيغت بعناية البليغ المتمكّن القادر على تقديم القيمة الدينيّة والمعرفيّة والبلاغيّة في نصّ قد يكون خطبة أو رسالة أو حكمة قصيرة في صياغتها كبيرة في مدلولاتها غنية بمعانيها جميلة في إخراجها، فلقد جمع بين الأضداد في حياته فهو فارس الحروب وقائدها وسيفها الحاسم وهو خطيب المحافل، حكيم في ما يقول، لطيف في ما يفعل؛ ولذلك نجد الدكتور صبحي الصالح شارح البلاغة يقول: ((فالمتأمّل في كلامه لا يعتريه الشكّ في أنّه كلام من لاحظّ في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت أو انقطع إلى سفح جبل، لا يَسمع إلّا حسَّه، ولا يرى إلّا نفسه، ولا يكاد يوقن بأنّه كلام من انغمس في الحرب مصلتًا سيفه، فيقطع الرقاب ويجدّل الأبطال، فيعود به ينظف دمًا ويقطر مهجًا، وهذه من خصائصه اللطيفة وفضائله العجيبة التي جمع بها بين الأضداد وألّف بين الأشتات))[1]، فالمعارف متنوّعة مبثوثة في كلام الإمام عليه السلام اختار منها التوحيديّ ما وجده مؤثّرًا في نفسه أوّلًا وفي المتلقّين في زمانه، وملائمًا لموضوعات كتابه، وتلك همّة المؤلّف وقدرته على الاختيار والتوليف، ومن الشواهد التي ذكرها التوحيديّ التي تنضح معرفة وتكتظّ علومًا وتكشف أمورًا خافية، قوله: ((قال الحارث الأعور: ما رأيت رجلًا قطّ أحسب من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، رجل مات وخلّف ابنتين وأبوين وزوجة، فقال: قد صار ثمنها تسعًا))[2]، ثمّ يعقّب بقوله: ((قال أبو حامد: هذه

(١) نهج البلاغة: ٥ .

(٢) البصائر والذخائر: ٥/ ١٢٦ .

الفريضة من أربعة وعشرين، للبنتين الثلثان، وللأبوين السدسان، وكمل المال، وعالت الفريضة، واحتيج للمرأة إلى ثمن الأربعة والعشرين ثلاثة أسهم، فزيد على الأربعة والعشرين، فصارت السهام سبعة وعشرين، وصار الثمن من أربعة وعشرين تسعًا من سبعة وعشرين، فتُقسّم الفريضة على ذلك))[1]، وهذه القسمة تدلّ على المعرفة التامّة بالتشريع الإسلاميّ للإرث، وكيفية توزعيه على الورثة، كما تدلّ على الفطنة وسرعة الإجابة، وهذه الحادثة التي يذكرها التوحيديّ تمثّل عمق التأثّر الذي أصاب راوية الحدث وكذلك من نقله ومنهم التوحيديّ.

ومن الشواهد الأخر الدالّة على عمق المعرفة واتّساعها وتنوّعها عند الإمام عليّ عليه السلام وانبهار التوحيديّ وتأثّره بها ثم تدوينها في كتابه؛ لتدلّ دلالة واضحة على أنّ حامل المعرفة مؤثّر في متلقّيه، وإنْ بعُدَ بهم الزمان واختلف المكان، لذلك نجد التوحيديّ ينقل الحدث وما رافقه من كلام الإمام عليه السلام حين يقول: ((جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد تزوّدت زادًا، وابتعت راحلة، وقضيت لبانتي - أي حاجتي - أفأرتحل إلى البيت المقدّس؟ فقال له عليّ: كُلْ زادك، وبِعْ راحلتك، وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فإنّه أحد المساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدلان عشرًا فيما سواه من المساجد، والبركة منه إلى اثني عشر ميلًا من حيثما أتيته، وقد نزل فيه من أسه ألف ذراع، وفي زاويته فار التنور، وعند الأسطوانة الخامسة صلّى إبراهيم عليه السلام، وقد صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ، وفيه عصا موسى نوح، وفيه مسير جبل الأهواز، ويُحشر فيه يوم القيامة سبعون ألفًا ليس عليهم حساب ولا عذاب، ووسطه عُرى روضة من رياض الجنّة، وفيه ثلاث أعين: عين من لبن وعين من دهن وعين من ماء، جانبه الأيمن ذكر، وجانبه الأيسر

(١) البصائر والذخائر: ٥/ ١٢٦ .

فكر، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لأتوه حبوًا))[1]، كلّ هذه التفاصيل كانت غائبة عن المتلقّي الأوّل (السائل)، وأظنّها غير واضحة أو معروفة لدى التوحيديّ، وهي تكون مبهمة عند من جاء بعده، فذكرها بهذا التفصيل والصياغة الجميلة المتقنة يؤكّد علوقها في فكر التوحيديّ، وسيستمر تأثيرها لمن جاء بعده .

ونجد التوحيديّ ينقل نصًّا للإمام عليّ عليه السلام، ثمّ يُسهب في التعليق عليه؛ وذلك لعمق تأثّره بما في النصّ من قيم معرفيّة، فيقول: ((وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ الله جلّ جلاله أمر بما لم يرد، ونهى عمّا أراد، أمر إبليس بالسجود ولم يرد أن يسجد، ولو أراد أن يسجد، ولو أراد أن يسجد لما غلبت إرادة إبليس إرادة الله جلّ سلطانه، ونهى آدم عن أكل الشجرة وأحبّ أن يأكل منها، ولو لم يحبّ أن يأكل منها لما غلبت محبّة آدم محبّة الله تعالى))[2]، وبهذا التوضيح والإثبات للمعلومة فأنّها تترك أثرها في المتلقّي؛ لأنّها معلومات صادرة عن فهم للنصّ القرآنيّ قد يعجز عنه الآخرون، لذلك يعلّق التوحيدي: ((هكذا أصبت هذا الجزء وهو حقّ، فإذا سرّك الاتّساع فيه فتصفّح الكتاب حتّى ترى شواهده وتجد دلائله، وتعلم أنّ الله سبحانه أنشأ العبد ثمّ تولّاه ولم يخله من يده، وأنّ العبد يتصرّف بين علمه وإرادته وأمره ونهيه في ظاهر تكليفه، وطرفاهما بين الحالتين يلتقيان، وكلتاهما مستويتان، واعلم أنّ الخلق ظهر منه وثبت به، وانقلب إليه، أعني أنّه أبدأه وأنشأه في الأوّل، وهو غذّاه وأنماه في الثاني، وهو قبضة ورقاه في الثالث باستطاعته، واستبدّ بقدرته، وانفرد بحوله وقوّته، واستغنى عن موجده، وإنّما ركدت الشبهة على قوم من جهة أنّهم تخطّوا الأمر والنهي وهما أسّ التكليف))[3]، إنّ هذا التعليق يبدو كأنّه دالّ على إيمان

(١) البصائر والذخائر: ٣/ ١٣٨ .
(٢) م. ن: ٥/ ٢١٠ .
(٣) م . ن: ٥/ ٢١٠ .

التوحيديّ الذي قيل فيه ما لم يكن فيه، ومن المناسب أن نقتصر في الشواهد وأن نركّز على بعض منها؛ لأهميّتها ولكونها تؤكّد بما لا يدع للشك مجالًا أنّ التوحيديّ قد تأثّر بكلام الإمام عليّ عليه السلام، ومن ذلك نقله لقول الإمام عليه السلام وهو قول معروف ومشهور ومتداول، وهو: ((قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ بين جنبيّ علمًا جمًّا فسلوني قبل أن تفقدوني، فمن عرف أنّ الأمر من الله تعالى لم يضّره المدح، لأنّه قد عرف نفسه، ولا يضرّ ثناء من أثنى عليه، كقول عمر: اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيرًا ممّا يظنّون))[1].

و قد جاء في نهج البلاغة أنّه ((رُوي عن أبي جعفر الإسكافيّ في كتاب نقض العثمانيّة عن عليّ بن الجعد...، قال: ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر: سلوني إلّا عليّ بن أبي طالب))[2]، ولمّا لم يكن لأحد امتلاك هذه السمة كان من الأجدر بالعقول الناضجة أن تأخذ منه مبتغاها.

ومن الشواهد الأخر على تأثير كلام الإمام عليّ عليه السلام في كتاب (البصائر والذخائر)، ما نقله التوحيديّ فيه، إذ يقول ((كتبت من حظّ ابن المعتز: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعاصم بن زياد الحارثيّ، وكان عاصم قد لبس الخشن وترك الملاء: يا عاصم. أترى أنّ الله تعالى أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت والله أهون عليه، قال: يا أمير المؤمنين، فأنت آثرت لبس الخشن، قال: ويحك يا عاصم، إنّ الله فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بالعوام؛ لئلّا يتبيّغ بالفقير فقره، قال: فألقى عاصم العباء ولبس الملاء))[3]، ثمّ يعلّق التوحيديّ ويتحدّث عن زكاة

(١) البصائر والذخائر: ٨/ ٧٧ .
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧/ ٤٦ .
(٣) البصائر والذخائر: ٩/ ٦٤ .

العقل، فيقول: ((وقالوا: العفو زكاة العقل، ولو قيل: زكاة القدرة كان أنبل، هذا عندي، ولا أثق بجلّ ما عندي، وقال علي عليه السلام: الجزع والشره والبخل والحسد فروع أصلها كلّها واحد))[1]، ويختم التوحيديّ قوله بنصّ للإمام عليه السلام وهذا دليل واضح وجليّ على عمق تأثّره به واهتمامه في نقل آرائه.

إنّ أهميّة الأخذ من كلام الإمام عليّ عليه السلام تثري المؤلّف وتزينه وتمنحه قدرة على التأثير، وتوفّر للمؤلّف عمقًا فكريًّا وحضاريًّا ودينيًّا، لذلك قيل: ((إنّ أهميّة النتاج الذي قدّمه الإمام عليّ عليه السلام تتم في المستويين الفكريّ والفنيّ، فأمّا الفنيّ فيكفي أن يُطلق على نتاجه في المختارات التي أنتجها الشريف الرضي اسم (نهج البلاغة)، أي النموذج أو المعايير أو القواعد أو الطرق التي تجسّد ما هو (فنيّ) أو (بلاغيّ) من التعبير... أمّا الفكريّ منه فيكفي العودة إلى وثيقة النبيّ وهي قوله صلى الله عليه وآله ((أنا مدينة العلم وعليّ بابها))؛ لنعرف أنّه حصيلة ما أودعه من المعرفة لدى الإمام))[2]، ونعتقد أنّ التوحيديّ قد نهل من كلام الإمام عليه السلام كثيرا من معارفه، فضلًا على توثيقه لنصوصه في كتابه (البصائر والذخائر)، وأخيرًا جعل الله تعالى عملنا هذا ذخرًا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

---

(١) البصائر والذخائر: ٩/ ٦٤ .

(٢) أدب الشريعة الإسلامية دراسة جديدة في بلاغة القرآن الكريم ونصوص الأربعة عشر معصوما: ١٣٧ .

الخاتمة:

إنّ الذي أفرزه البحث في كتاب (البصائر والذخائر) لأبي حيّان التوحيديّ، يمكن إجماله بمجموعة من النتائج التي توصّلنا إليها بعد عمليّة التنقيب والكشف والتحليل لكتابه، فكانت على الوجه الآتي:

٤. إنّ التوحيديّ من أشهر كتّاب عصره في القرن الرابع الهجريّ، وقد انفرد بخصائص مائزة له عنهم، فجمع الأدب والفلسفة وتطرّق في مؤلّفات لكلّ علوم زمانه.

٥. تنوّعت قراءات التوحيديّ، بل تنوّعت آراءه، وقد أثّرت على بعض معتقداته، مثلما استدلّ بعض الباحثين في زمانه على ذلك، وربما برّأه من قرأه بإنصاف.

٦. ظهرت في كتابه (البصائر والذخائر) نصوص كثيرة للإمام عليّ عليه السلام وقد جاءت في موضوعات متعدّدة متنوّعة.

٧. ظهر أثر كلام الإمام عليّ عليه السلام البلاغيّ في كثير من النصوص التي نقلها واستشهد بها.

٨. كان الأثر الدينيّ لنصوص الإمام عليّ عليه السلام حاضرًا بشكل واسع وجليّ في كتاب التوحيديّ (البصائر والذخائر)، نقلها وعلّق على بعض منها، وكلّها تؤكّد عمق الأثر القرآنيّ؛ لأنّها قد استمدّت معانيها ودلالاتها من القرآن الكريم.

٩. لقد حظي الأثر المعرفيّ بقسط وافر من عناية التوحيديّ، فذكر كثير من تلك النصوص التي تزخر بالمعارف الدينيّة والدنيويّة.

المصادر:

*القرآن الكريم

١. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٢. أدب الشريعة الإسلامية، دراسة جديدة في بلاغة القرآن الكريم ونصوص الأربعة عشر معصوما، محمود البستاني، مؤسّسة السبطين، مطبعة محمد، إيران، ١٤٢٤هـ

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسيّ، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م .

٤. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيديّ، تح: د. وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٨٨ م.

٥. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ .

٦. التعريفات، للشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥م.

٧. دلائل الاعجاز، للإمام عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٨م .

٨. شرح نهج البلاغة، أبو حامد عز الدين بن هبة الله بن أبي الحديد المعتزليّ (ت٦٥٥هـ)، ضبطه وصححه: محمد عبد الكريم النمريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٣م .

٩. الصناعتين في الكتابة والشعر، أبو هلال بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، ط٢.

١٠. عبقرية الإمام عليّ، محمود العقاد، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط٨، ٢٠٠٦م.
١١. عليّ سلطة الحقّ، عزيز السيد جاسم، تحقيق وتعليق: صادق جعفر الروازق، مؤسّسة الانتشار العربيّ، ١٩٩٧م.
١٢. في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزوميّ، منشورات المكتبة المصريّة، لبنان.
١٣. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، ط٨، ٢٠٠٥ م.
١٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تح: بكري حياني - صفوة السقا، مؤسّسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١م.
١٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
١٦. المستويات الجمالية في نهج البلاغة دراسة في شعرية النثر، نوفل أبو رغيف، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٨م.
١٧. معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب -، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١٨. موسّوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٨م.
١٩. ميزان الحكمة، محمّد الريشهريّ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٠. نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، مطبعة خورشيد، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط١.

٢١. نهج البلاغة، شرح محمد عبدة، منشورات الأعلميّ للمطبوعات، بيروت .

٢٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطيّ، تح: د. سالم عبد العال مكرم، دار البحوث العلميّة، الكويت، ١٩٧٧م .

المجلات:

١. في معنى التسامح، محمد محفوظ، بحث منشور ضمن كتاب (التسامح واللاتسامح)، بغداد، ١٩٩٨م .